



جدد إيمانك بالله مع أساسيات الدين الإسلامي

التاريخ: 05 رجب 1431 هجري خالد المغربي - فلسطين - القدس - المسجد الأقصى
وفق 2010/06/17

www.al-msjd-alaqsa.com

نبضات من التبيان - في سورة الفاتحة - الحلقة الخامسة والعشرون

دماغ الجسد من الأعضاء والأجهزة العضوية في الإنسان

يتكون العضو من اثنين أو أكثر من الأنسجة تتصل معاً لتكوين بنية واحدة لها مهمة معينة. فالقلب، مثلاً، عضو وظيفته ضخ الدم في أنحاء الجسم. ويتركب القلب من النسيج الضام، والنسيج العضلي، والنسيج العصبي. وتكوّن مجموعات الأعضاء الأجهزة العضوية. والواقع أن كل جهاز عضوي يقوم بنشاط زائد في الجسم؛ فمثلاً، يتكون الجهاز الهضمي من الأعضاء المختلفة التي تمكن الجسم من الاستفادة من الغذاء. وبالمثل، فإنّ الجهاز العصبي مكون من أعضاء تحمل الرسائل من مكان لآخر في الجسم.

نظرة علمية موجزة على عمل الدماغ

إن أدمغتنا تتألف من طبقات عدة متميزة و متمحورة تبدأ من أكثر الطبقات بدائية وتحوي على طبقات متتالية أكثر حداثة تحيط بالطبقات السابقة.

- الطبقة الأولى من المخ والأكثر عمقاً والتي تدعى القاعدة العصبية، وهي التي تتحكم في وظائف الحياة الأساسية مثل التغذية والإطراح ودوران الدم والتنفس وكافة الآليات والأعمال الحيوية، وتتألف من النخاع الشوكي وجزء المخ والمخ الأوسط.
- الطبقة الثانية - وهذه الطبقة تحيط بالقاعدة العصبية، وتضم الفص الشمي والجسم المخطط والكرة الدماغية الشاحبة، وتتحكم هذه الطبقة في السلوك العدائي والتراتب الاجتماعي وتحديد منطقة النفوذ.
- الطبقة الثالثة وهي تحيط بالطبقة السابقة وتسمى النظام أو العقل الحوفي، وهي تتحكم في العواطف والتصرفات الاجتماعية بشكل رئيسي، وفي الشم، وفي الذكريات.

Jerusalem - The old City - Esa'dya - Elmaznah Elhmra - No. 9
P.O.Box: 51172, Telfax: +9726282173 Cel: +972523623683
E-Mail: khm@khm2000.com, Web: www.almrkz.org
www.al-msjd-alaqsa.com, www.a-q-s-a.com

القدس - البلدة القديمة - حارة السعدية - طريق المئذنة الحمراء - رقم 9
ص.ب: 51172، تليفاكس: +9726282173 محمول:
+972523623683، بريد إلكتروني: khm@khm2000.com
www.almrkz.org , www.al-msjd-alaqsa.com
www.a-q-s-a.com



• الطبقة الرابعة - هي اللحاء- وهي تحيط بكل الطبقات السابقة وهي التي تتحكم في التفكير والإدراك الراقى، ولها وظائف أخرى، وهي موجودة لدى الثدييات الراقية. وهي متطورة جداً لدى الإنسان.

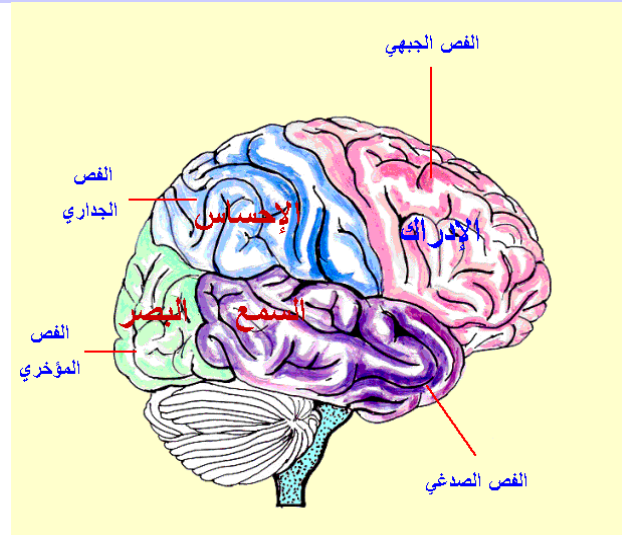
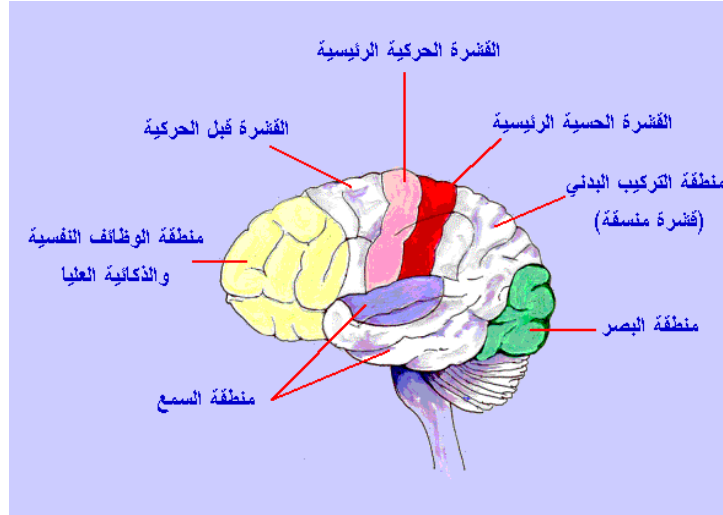
ويمكن تشبيه هذه الطبقات الأربعة - أو هذه العقول الأربعة، بأربعة مراكز قيادة متدرجة من حيث قدرتها وتطورها على إدارة استجابات الإنسان، أو تشبيهها بأربعة معالجات تنظم وتنسق وتدير استجابات الإنسان، وهي تشارك جميعها في إدارة حياتنا.

وبلغة أسهل فإن للدماغ أربع مهام رئيسية هي:-

1. هو محطة عقل الجسد، أي أنه المدير لشؤونه، فهو الذي يقوم بإعطاء الأوامر لأعضائه بكيفية القيام بأعمالها، مثل القلب والرئتين والمعدة والغدد والخلايا وغيرها من أجهزة داخل الجسم.
2. فيه ذاكرة الإنسان والتي يتم تخزين كافة المعلومات بداخلها، سواءً كانت صور أو أصوات أو روائح أو أطعمة (مذاقات) أو احاسيس أو كلمات أو حروف أو قواعد أو قوانين أو أي شكل آخر من المعلومات، والتي قد يحتاج إستخدامها والإستفادة منها في أمور حياتيه مستقبلية.
3. التخطيط وإعداد البرامج وردات الفعل للظروف الطارئة، حيث نتيجة تعلم الإنسان خلال حياته كيف عليه أن يتصرف ونتيجة التجارب السابقة التي تحدث مع الإنسان، ونتيجة خيارات الإنسان السابقة، وبناءً على نتائج هذه الخيارات، يختزن الدماغ (خطط جاهزة) ليستخدمها بشكل سريع عند حدوث طارئ ما (الخبرة، أو سرعة ردة الفعل أو حتى المبادئ والقوانين)، فيكون تصرفه السريع أو ردة فعله مبرجة سلفاً كخطة دفاعية أو هجومية طارئة.
4. التفكير أو العقل المكتسب، حيث يوفر الدماغ نتائج المقارنة بين جميع المعلومات المخزنة داخل خلايا الذاكرة فيه بطريقة بدیعة وجميلة، فمن أي جزء من المعلومة يصل لجميع المعلومات المرتبطة بها، سواء كانت (معلومات نصية) أو (صور) أو (أشكال هندسية أو عشوائية) أو (أصوات) أو (روائح) أو (أسماء) أو أي نوع آخر من المعلومات، فيوفر بذلك للإنسان أفضل إحتتمالات حل المشكلة، أو أفضل إحتتمالات القيام بمهمة ما.



مراكز الإحساس في الدماغ



العلم الحديث رسم خريطة معقدة للمخ وحدد من خلال هذه الخريطة مركز السمع ومركز البصر في المخ، بعد أن كان يُظن أن مركز السمع موجود في الأذن ومركز البصر موجود في العين، حيث فصل العلم بين العضو ومركزه. وهذا الاكتشاف يؤكد سرًا بديعاً في سياق القرآن الكريم لآيات (السمع والبصر) فحيث ذكر السمع والبصر - الإبصار - قدم السمع في الذكر على البصر لأن مركز السمع في المخ يتقدم مركز البصر، وحيث ذكرت (العين والأذن) قدم ذكر (العين) على (الأذن) باعتبار تقدم (العين) على (الأذن) بالنسبة للرأس. وقد توصلت الأبحاث العلمية الحديثة إلى تحديد مناطق "الفؤاد" في المخ فهناك ما يسمى بـ:

- حصان البحر (لأنه يشبه حصان البحر).



– وهناك جزء يسمى اللوزة.

– وجزء آخر اسمه الزنار.

– وهناك المهاد.

وقد استطاع العلماء تحديد وظائف هذه الأجزاء:

– فالمهاد به مناطق الإحساس بالألم.

– أما الزنار فيوجد به مناطق الإحساس بألم الحريق.

– ولحصان البحر واللوزة علاقة بالذاكرة وتدميرها يفقد الإنسان القدرة على تكوين ذكريات جديدة ولكن

تظل الذكريات القديمة مخزونة.

– ويوجد باللوزة أيضا جزء خاص بالعاطفة.

– أما منطقة تحت المهاد فيها مناطق الغرائز (الجوع والعطش...).

هذا الاكتشاف يكشف لنا سرّاً قرآنياً بديعاً في سياق ذكره الفؤاد، حيث أن صيغ الجمع (أفئدة) في القرآن أكثر وروداً من صيغة الإفراد (فؤاد)! الأمر الذي يدل على أن الفؤاد في المخ عدّة أجزاء وعدة مناطق، هذه الأجزاء كلها تمثل الفؤاد الذي أثبت القرآن أولاً ثم العلم ثانياً وجوده في مخ الإنسان ليبقى القلب أمير الجوارح في صدر الإنسان وبذلك يصبح السمع والبصر والفؤاد من أدوات القلب، ويرتبط قلب المخ بما يستره الجسم وهو الغدة النخامية، وبالتالي تتولد الأحاسيس المختلفة في المناطق المختلفة للفؤاد قبل أن تذهب إلى القشرة المخية لتمييز، ولكن الإحساس بالألم يبدأ في منطقة المهاد، ويتميز بأنواعه المختلفة في القشرة.

قراءة دلالات بعض الآيات على هذه المناطق الشعورية والإدراكية والتخزينية في

الفؤاد

العقل عمل من أعمال الفؤاد

دلّ عليه قول الله تعالى في سورة إبراهيم 14 - آية 13 (مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ

طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ) فقولته (هواء) تعني خلوا أفئدتهم من العقل من شدة الرعب والخوف، قال مجاهد

ومرة وابن زيد: حاوية خربة متخرقة ليس فيها خير ولا عقل!



الذاكرة عمل من أعمال الفؤاد

يقول سبحانه وتعالى (وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) (القصص: 28: 10)، قال ابن مسعود وابن عباس والحسن ومجاهد وعكرمة وقتادة والضحاك وأبو عمران الجوني وأبو عبيدة: "فارغا" أي خاليا من ذكر كل شيء في الدنيا إلا من ذكر موسى! وقال الحسن أيضا وابن إسحاق وابن زيد: "فارغا" من الوحي إذ أوحى إليها حين أمرت أن تلقيه في البحر، يقو عز وجل (وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ) (القصص: 28: 7) والعهد الذي عهده إليها أن يرده ويجعله من المرسلين...! فبعد أن ألتقت ام موسى بابنها الرضيع في اليم أصيبت بصدمة، فقدت على أثرها ذاكرتها، واصبح فؤادها فارغا من الوعد الذي أخذته قبل أن تلقيه في اليم، فالفؤاد هنا معطل، بينما كان القلب صاحب اليد العليا في هذه القضية.

العواطف عمل من أعمال الفؤاد

يقول عز وجل (رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْنِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ) (إبراهيم: 14: 37) تهوي: قال بعض المفسرين: أي تحن إلى زيارة البيت!! وقال ابن سعدي رحمه الله: أي: تحبهم، وتحب الموضع الذي هم ساكنون فيه. فأجاب الله دعاءه، فأخرج من ذرية إسماعيل، محمدا صلى الله عليه وسلم، حتى دعا ذريته إلى الدين الإسلامي، وإلى ملة أبيهم إبراهيم، فاستجابوا له وصاروا مقيمي الصلاة. وافترض الله حج هذا البيت، الذي أسكن به ذرية إبراهيم، وجعل فيه سرا عجيبا، جاذبا للقلوب، فهي تحجه، ولا تقضي منه وطرا على الدوام، بل كلما أكثر العبد التردد إليه، ازداد شوقه، وعظم ولعه وتوقه، وهذا سر إضافته تعالى إلى نفسه المقدسة. أ. هـ إنه لا يمكن أن يقوم الناس بزيارة هذا الوادي الخالي من الزرع والماء إلا أن الله جعل فيه ما يثير عاطفتهم نحوه ويجفزها فلا يأتونه قسراً إنما حباً وتحناً.



الغرائز عمل من أعمال الفؤاد

يقول عز وجل في سورة الأنعام 6 - آية 112 (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ * وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفئدةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرِضُوهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ)، جاء في

التفسير أن الشيطان تزخرف الباطل وتزيينه تنير به الغرائز غروراً. وعبر بـ (الإصغاء) الذي هو الميل الشديد، والميل الشديد يكون مع ثوران الغريزة ولا بد، فمثلاً: لا يميل الإنسان إلى الطعام ميلاً شديداً إلا إذا اشتد عليه غريزة الجوع، وهكذا. وتأمل كيف ربطت الآية الغرائز بالفؤاد! ومن ذلك قول مجنون ليلي:

وداع دعا إذ نحن بالخيف من منى :::: فهيج لوعات الفؤاد وما يديري
دعا باسم ليلي غيرها فكأنما :::: أطار بليلى طائراً كان في صدري

الإحساس بالألم عمل من أعمال الفؤاد

وصف نار جهنم مع أهلها، يقول عز وجل في سورة الهمزة 104 - آية 7 "الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفئدةِ"، قال محمد بن كعب: تأكل النار جميع ما في أجسادهم، حتى إذا بلغت إلى الفؤاد، خلقوا خلقاً جديداً، فرجعت تأكلهم. وكذا روى خالد بن أبي عمران عن النبي صلى الله عليه وسلم: (أن النار تأكل أهلها، حتى إذا

اطلعت على أفئدتهم انتهت، ثم إذا صدروا تعود، فذلك قوله تعالى: "نار الله الموقدة. التي تطلع على الأفئدة). أ.هـ. وإنما تصل إلى الأفئدة لأنها أرق ما في الجسد حيث إنها مكان الإحساس بالألم، وهذه إشارة واضحة إلى أن مكان الإحساس بالألم هو الفؤاد وليس الجلد إذ الجلد إنما هو أداة ناقلة للألم بدليل

قوله عز وجل في سورة النساء 4 - آية 56 (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّهِمْ نَارًا كَلَّمًا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا)، فقال "غيرها" ولم يقل: نفسها مما يدل على أن الإحساس بالألم إنما مركزه الفؤاد وبالتحديد في منطقة (الزنان) في المخ.



نتيجة: للإنسان عقلا، عقل للجسد وهو الفؤاد وعقل للنفس وهو القلب

أما عقل الجسد (الفؤاد) فهو الذي يقوم باستقبال المعلومات والمعطيات من البيئة، فيستقبل الأصوات المتجمعة من الأذن، والصور المتجمعة من العين، والأحاسيس المتجمعة من الجلد، والمذاقات المتجمعة من اللسان والاسنان والأنف، والروائح المتجمعة من الأنف، وباقي الحواس التي تتركنا عنا، يقوم بتجميعها وتحويلها لمعلومات مفهومة أي واقع، يقول عز وجل في سورة الأنعام 6 - آية 113 (وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفئِدَةُ الَّذِينَ لَأِ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ)، ويقول سورة النجم 53 - آية 11 (مَا كَذَبَ الْفؤَادُ مَا رَأَى)، ثم يقوم الفؤاد بإختران هذه المعلومات في مكانها المناسب من خلايا الذاكرة في الدماغ، ثم يقوم بمقارنة هذه المعلومات الجديدة مع أرشيف طويل من المعلومات السابقة والمتخزنة لديه، ثم يقوم بجلب وإحضار كل ما له علاقة من معلومات سابقة مع المعلومة الجديدة مستفيداً بهذا من تجاربه وخبراته في حياته، ثم يقوم الفؤاد بإعداد مجموعة من الخطط التي من الممكن الإختيار من بينها ردة الفعل التي يمكن أن يستجيب بها على هذه المعلومة الجديدة، هنا يتوقف الفؤاد مؤقتاً لأن دوره ينتهي هنا، فليس له الحق بإتخاذ القرار لطالما أن المسؤول الأول موجود، والمسؤول الأول في إتخاذ القرارات هو (القلب)، أي عقل (النفس)، فعلى الفؤاد أن يرسل كل ما توصل له للقلب، وإنتظار النتيجة، فتنقل المعلومات والبيانات والخبرات والقرارات المحتملة لعقل النفس أي القلب، ويقوم القلب بدراسة الموضوع وإصدار قراره، وهذا القرار يعود في طريقه من النفس للجسد مرة أخرى، ويعود من جديد للفؤاد (عقل الجسد)، وما على العقل في هذه الحالة إلا التنفيذ حتى لو كان القرار الذي إتخذه القلب فيه تملك للجسد، فالفؤاد ينفذ بدون أن يعترض.